



مساهمة موريتانية كبيرة في نشر الدين الوسطي

يحضنه ومن يتعاطف معه، منيها إلى أهمية الحفاظ على مؤسسات الدولة ونظامها وكيانها والتصدي لكل من يهدد ذلك.

ونوه اتينيرنو حسن جالو وزير الشؤون الدينية في مالي بأهمية هذا المنتدى والجهود التي يبذلها منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة لجهة تحصينها إزاء أخطار الغلو والتطرف العنيف، عبر الاعتماد على الوقاية والتعريف بالرسالة المتسامحة للدين الإسلامي. وحذر من الاقتتال والفتن وما يقود إليهما، وشدد على أهمية التصدي لكل ما من شأنه أن يهدد لهما.

روح الأخوة والتعاضد. وأشار إلى الأخطار التي تواجه منطقة الساحل، وأهمية أن يلعب الجميع دوره في وضع حل لها.

وحذر محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصري من الفوضى والهدم والإفساد والتخريب، وحض على فضائل البناء والتعمير والتنمية. وقال إنه لا أمن ولا بناء ولا تنمية من دون القضاء على الإرهاب والتطرف، مشددا على أن الإرهاب لا وطن له ولا دين، وسيكتوي بناره كل من دعمه وكل من نظر له وكل من أسس له أو جامله.

ودعا إلى استئصال الإرهاب والتطرف والقضاء على أسبابه ومن

على التسامح والسماحة، عقد اجتماعي يجبل الاختلاف اثقالا والتنوع تعاونا، ويرشح الحوار حلا للخلاف، والصلح علاجا للنزاع.

إلى ذلك لفت آدم جينغ، المستشار الخاص للأمم لسلام المتحدة المناهضة للإبادة الجماعية، إلى أهمية هذه الملتقيات في توضيح حقيقة الإسلام وظهرت تسامحه ومناهضته لكل أشكال الغلو والعنف والتطرف والإقتتال وعدم المساواة وسفك الدماء أيا تكن مبرراته.

وتحدث عن أهمية رسالة الإسلام بالنسبة للأمم المتحدة والعالم أجمع، في حماية القيم الإنسانية وإشاعة التسامح

علماء أفريقيا يبحثون سبل الاعتدال في مواجهة التطرف

مؤتمر نواكشوط: لا تنمية دون القضاء على الإرهاب

دعوات الغلو والتفرقة. وشهد اليوم الثاني للمؤتمر محاضرات ركزت على نشر قيم التسامح والاعتدال والوسطية، والتواصل الشرعي والعلمي للمواجهة المطلوبة لنكر التطرف والغلو.

وأوضح الشيخ عبد الله بن بيه (رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة)، أن موريتانيا بهويتها الإسلامية العربية الأفريقية لها عراقية في الدعوة وأصالة في نشر الإسلام الوسطي المعتدل، مشيرا إلى أنها لم تنزل منذ عصر "المرابطون" مثابة لطلاب العلم وماوى لمريدي الخير ومصدرا لبعثات الدعوة.

أكد خلال محاضرة القاها في اليوم الثاني من المؤتمر ضرورة "الكشف عن الإخلال المهجى كاجتزاء النصوص والإعراض عن الكليات وتغليب الجزئيات وفك الارتباط بين خطاب التكليف وخطاب الوضع وبين منظومة الأوامر والنواهي ومنظومة المصالح والمفاسد".

ونبه إلى أن العلماء هم السد المنيع ضد هذا الخطر بالتنوع بقواطع الشريعة والتربية على قيمها المركزية، قيم السلام والمحبة والخير، لافتا إلى الحاجة الماسة إلى الشراكة بين الحكومات والعلماء والتفاهم بينهم وبين الشباب للوقوف في وجهه هذه الأخطار والتحديات.

وخلص الشيخ عبد الله بن بيه إلى أهمية البحث عن السلام ووقف الاحتراب الذي أرهق الأوطان وأساء إلى الأبدان، وأن تكون "دعوتنا دعوة واحدة لإحلال السلم محل الحرب والمحبة مكان الكراهية والوثام بدل الاختصاص، وأن نبحت عن مسوغات السلام بدلا من مبررات الفتن والحروب الجاهلية".

واختتم بالقول إن الحديث عن قيم السلام والمحبة في القارة الأفريقية ليس بدعا من القول ولا بدعة من العمل، إن ما بحثت المجتمعات الأفريقية تقدم النموذج الحي على الرواية الإسلامية الأصيلة من خلال عقدها الاجتماعي القائم على مبادئ التعايش والوثام، والمؤسس

الأخطار الإرهابية التي تزايدت في العقدين الأخيرين، لم تستثن رقعة جغرافية من شظاياها، ما جعل العالم يستنفر جهوده من أجل محاربة الظاهرة. ولم تكن القارة الأفريقية بمعزل عن التحديات الإرهابية التي حتمت ضرورة استنفاار الجهود من أجل محاربة الإرهاب والتطرف. وفي هذا الإطار افتتح في العاصمة الموريتانية نواكشوط، الثلاثاء، مؤتمر "دور الإسلام في أفريقيا: التسامح والاعتدال ضد التطرف والاقتتال".

شروطا أساسيا في قيام العمران البشري وفي نموه وازدهاره، وقد شهد العالم في العقدين الأخيرين تناميا ملحوظا لجماعات تمجد العنف وتذكي نار الفتنة وتؤجج حيث حلت، الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية. وتعاطف في السنوات الأخيرة نشاط هذه الجماعات الإرهابية في قارتنا الأفريقية وعملت على زعزعة أمننا واستقرارنا".

وأشار الغزواني إلى أن "موريتانيا واجهت بحزم هذه الجماعات معتمدة استراتيجيا شمولية ذات أبعاد عسكرية وتنموية وفكرية، ولا تزال تتصدى لهذه الجماعات، ضمن مجموعة دول الساحل الخمس". وتابع "كان لعلمائنا وأئمتنا دور أساسي في مواجهة هذه الجماعات من خلال جهودهم الموقفة في رد من غر بهم من ابائنا إلى جادة الصواب، وفي تحصين شبابنا في وجه دعوات الغلو والتطرف والعنف".

المجتمعات الأفريقية تقدم النموذج على المفاهيم الإسلامية الأصيلة من خلال العقد الاجتماعي القائم على التعايش والوثام

واختتم الغزواني كلمته مؤكدا أن "المسؤولية الملقاة على عاتق العلماء في سياق ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال جسيمة، وإننا على يقين بأن مخرجات مؤتمر سكون لها أثر متميز في تاصيل هذه القيم ونشرها وفي تنفيذ

نواكشوط - انطلق في العاصمة الموريتانية مؤتمر للعلماء الإفريقية، سعى إلى التركيز على ضرورة انتاج التسامح والاعتدال ونبذ التطرف والاقتتال. ونظم المؤتمر الذي يستمر لثلاثة أيام، تحت عنوان "دور الإسلام في أفريقيا: التسامح والاعتدال ضد التطرف والاقتتال"، منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة ومقره الإمارات، بالتعاون مع الحكومة الموريتانية.

وبناقش المؤتمر السبل الكفيلة بالتعاون بين كبار علماء الدين الإسلامي في القارة الأفريقية، ويسعى إلى إصدار بيان علمي وإعلان تاريخي موحد يعبر عن موقف العلماء ورؤيتهم لذلك التحدي الذي يهدد وحدة الأمة ومصالحها الدينية والدنيوية. وحظي المؤتمر بمشاركة واسعة من كبار العلماء والمرجعيات في القارة الأفريقية، بالإضافة إلى شخصيات فكرية ومنظمات إسلامية دولية، وحضر افتتاحه الرئيس الموريتاني، محمد ولد الغزواني.

للمؤتمر أهمية بالغة خصوصا في ظل تواتر تقارير تشير إلى تحول أفريقيا إلى ملاذ جديد للتنظيمات الإرهابية، وفي سياق ما تشهده أقطار أفريقية كثيرة من توترات سياسية وأمنية وإرهابية. وقال الرئيس الموريتاني في كلمته أمام المؤتمر إن "موريتانيا ظلت على مر العصور، ولا تزال، منطقة إنساع علمي وتمازج ثقافي فريد تستقطب العلماء من كل الأقطار فيستوطنونها وينهلون من علوم مشايخها ومن هنا كان إسهامها الكبير في انتشار الدين الإسلامي السمح والعلوم الشرعية في أفريقيا". وأشار إلى أن "الأمن والاستقرار يتكاملان

موسوعة أمراء الإرهاب.. جردة لرموز التنظيمات الإسلامية

يستحدث قريبا في تاريخنا المعاصر. ففي القرن الأول وكما ورد في العهد القديم، همت جماعة من المتعصبين على ترويع اليهود من الأغنياء الذين تعاونوا مع المحتل الروماني للمناطق الواقعة على شرق البحر المتوسط وفي القرن الحادي عشر، لم يجز الحشاشون من بث الرعب بين الأمنين عن طريق القتل، وعلى مدى قرنين، قاوم الحشاشون الجهود المبذولة من الدولة لقمعهم وتحييد إرهابهم وبرعوا في تحقيق أهدافهم السياسية عن طريق الإرهاب".

وأوضح أن البعض يرى أن من أحد الأسباب التي تجعل شخصا ما إرهابيا أو مجموعة ما إرهابية، هو عدم استطاعة هذا الشخص أو هذه المجموعة إحداث تغيير بوسائل مشروعة، سواء أكانت اقتصادية أم عن طريق الاحتجاج أو الاعتراض أو المطالبة والمناشدة بإحلال تغيير. ورأى حداد أن الخط في مفهوم الإرهاب لا يرجع إلى ترجمة لغوية بل غير دقيقة فحسب، بل غير صحيحة مطلقا لكلمة Terror الإنجليزية. المعبر عنه اليوم بالإرهاب هو استهداف المدنيين، وإذا كان في شرائع الدول المتقدمة اليوم أنها لا تتجنب قتل مدنيين إذا شملهم هدف عسكري، وعزرها في ذلك أن هدفها كان عسكريا وليس مدنيا، فإن فقهاء الإسلام أجمعوا على عدم جواز قتل مدني، أما استهداف المدنيين خاصة وهو ما تعنيه الكلمة Terror فإنه لا خلاف على تحريمه.

موسوعة تتضمن أكثر من 250 شخصية، تتبع تاريخ وظروف النشأة وواقع هذه العناصر وعدد العمليات التي نفذت ومرجعياتها الفكرية، وكذلك خطابها السياسي والتعبوي

العنف فسيختلط بانواع العنف الكثيرة مختلفة الأهداف والدوافع مثل القتل والتدمير لأسباب شخصية ومثل الانتقام والاكتئاب والمرض العقلي أو النفسي".

وأضاف "الإرهاب، والاستخدام المهجى للإرهاب، هو عبارة عن وسيلة من وسائل الإكراه في المجتمع الدولي. والإرهاب لا توجد لديه أهداف متفق عليها عالميا ولا ملزمة قانونا، وتعريف القانون الجنائي له، بالإضافة إلى تعريفات مشتركة للإرهاب، يشير إلى تلك الأفعال العنيفة التي تهدف إلى خلق أجواء من الخوف، ويكون موجها ضد اتباع منظمة دينية وأخرى سياسية معينة، أو هدف أيديولوجي، وفيه استهداف بعض أو تجاهل سلامة غير المدنيين. بعض التعريفات تشمل الآن أعمال العنف غير المشروعة والحرب.

يتم عادة استخدام تكتيكات مماثلة من قبل المنظمات الإجرامية لفرض قوانينها. وبسبب التعقيدات السياسية والدينية فقد أصبح مفهوم هذه العبارة غامضا أحيانا ومختلفا عليه في أحيان أخرى. الجدير بالذكر أن المسيحيين قد عانوا منه بسبب استهداف الجماعات المتطرفة لهم وأيضا الإسلام في الوقت الراهن قد نال نصيبا من هذه العبارة لأسباب سياسية تحكمتها صراعات دولية وإقليمية".

ووفقا لتفسير حداد فإن كلمة الإرهاب تمثل العنف المعتمد الذي تقوم به جماعات غير حكومية أو عملاء سريون بدافع سياسي ضد أهداف غير مقاتلة، ويهدف عادة إلى التأثير على الجمهور. وقال "العمل الإرهابي عمل قديم يعود بالتاريخ إلى المئات من السنين، ولم

صعوبات متعددة، ومن بين الصعوبات التي واجهتني ندرة المعلومات حول عدد غير قليل من الشخصيات التي تم ذكرها في الموسوعة، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى حجب العديد من المواقع التي توفر المعلومات المرتبطة بالعناصر الإرهابية ما يؤدي إلى صعوبة الحصول على المعلومات التي يحتاجها أي باحث في هذا المجال، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع الجهات المعنية للحصول على معلومات".

وعرف حداد الإرهاب والاختلاف حول تعريفه وقدم مختصرا لقانون مكافحة الإرهاب، قال "الإرهاب كلمة في اللغة العربية اشتقت من الرهبة والتخويف، وكلمة "Terror" في الإنجليزية تعني الخوف وقد اشتق منها مصطلح Terrorism، وقد عرف البعض الإرهاب بأنه أي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين ويهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للدول عن طريق إرهاب المدنيين بشئى الوسائل العنيفة. ويتخذ الإرهاب أماكن متعددة بين العدو وإلا ساحة المعركة التي يشرف بها استخدام العنف. فنجد الإرهاب يستهدف الطائرات المدنية وما تتعرض له من اختطاف، والمدن المكتظة بالسكان وما ينالها من تفجيرات واغتيالات، ويعرف كل من يضلع في بث الخوف والرعب في قلوب الأمنين بالإرهابي أو الإرهابية.

ولكن تعريف الإرهاب كمصطلح سياسي وقانوني يجب أن يصاغ بطريقة تمنع اللبس والخلط بينه وبين تعريفات أعمال العنف المشابهة مثل الحرب المشروعة وغير المشروعة، والمقاومة المشروعة وغير المشروعة والانتقال العسكري والعصيان المدني والقمع الحكومي والإضراب الشعبي المعطل للنظام، والاحتجاج الفردي العنيف، والاحتجاج الجماعي العنيف المظاهرات والاعتصامات التي تتخللها أعمال شغب، فإذا عرفنا الإرهاب على أنه

ينتمي هذا المشروع البحثي موسوعة "أمراء الإرهاب" للباحث حسام حداد في خلفيته العلمية إلى السياق السوسولوجي التاريخي الذي يعد نواة لفهم تشكل وتطور المسارات الاجتماعية والسياسية والفكرية الخاصة بالحركات والتنظيمات الإسلامية والفاعلين فيها. وتتضمن هذه الموسوعة أكثر من مئتين وخمسين شخصية، مرتبة ترتيبا أبجديا لسهولة البحث فيها. حيث تتبع تاريخ وظروف النشأة وواقع هذه العناصر وعدد العمليات التي تم ارتكابها ومرجعياتها الفكرية، وخطابها السياسي والتعبوي.

لادن وأبي بكر البغدادي وأبي مصعب الزرقاوي ودوكو عمروف وعبدالله عزام وعمر عبدالرحمن وأيمن الظواهري، وكذلك رموز الدعوة السلفية في مصر من قبيل محمد حسان وياسر برهامي وسعيد عبدالعظيم. ومن بينهم شخصيات تحتاج إلى مجلدات لتناولها، كما تحتاج فرقا بحثيا كاملا من علماء الدين والنفس والاجتماع والتاريخ وغيرهم من مختصين في العلوم السياسية حيث كان تأثيرها خطيرا على جميع الأصدقاء الفكرية والسياسية محليا وعالميا. في مقدمته للجزء الأول من الموسوعة لفت حداد إلى أن "أي عمل بحثي تقابله

محمد الحماصمي
كاتب مصري

عمل الباحث في شؤون الحركات الإسلامية، حسام حداد، على جمع وتصنيف هذه الموسوعة الصادرة عن دار شخصيات على مدار 5 سنوات من 2014، وحتى الانتهاء منها في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر الماضي، لعمل التحديثات اللازمة للشخصيات ومواقفها الفاعلة على المستوى المحلي والعالمي. ومن بين الشخصيات التي تضمنها الموسوعة، رموز الإرهاب في العالم أمثال أسامة بن



رموز الإرهاب في عمل بحثي